والعنف كسائر الاخلاق لكن لما كانت الطباع الى الحدة والعنف اميل احتيج
الى الترغيب في جانب الرفق واللين اكثر فلذلك كثر ثناؤه صلى الله عليه وسلم
وسائر العلماء بعده على الرفق واللين دون الحدة والغضب **والحاصل**
ان الرفق محمود ومفيد في اكثر الاحوال وان الحاجة قد تقع الى العنف ولكنها
اندر منها الى الرفق وان الكامل من ميز مراتب الرفق من مراتب العنف
فيقضي كل منهما حقه ولا يتم ذلك الا بمراعاة ميزان الشرع المستقيم والاخلاق
النبوية التي قال تعالى لنبيه بسببها وانك لعلى خلق عظيم **واما الحسد**
فيستدعي الكلام عليه بيان ذمه وحقيقته واسبابه **وعلاجه**
الاول انه من نتايج الحقد وان الحقد من نتايج الغضب وقد اوضحت
هذه الثلاثة وما يتعلق بها وبسطت الكلام عليها بما لا يستغنى عنه مما
في كتاب الزواجر عن اقتراف الكباير والمذكور هنا انما هو قطرة من بحر
فمن ذلك روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال لا تحاسدوا ولا تقاطعوا
ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا واحمد عن انس
رضي الله تعالى عنه قال كنا يوما جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من اهل الجنة فطلع رجل من
الانصار تنطف لحيته من وضوئه وقد علق نعليه في يده الشمال فلما
كان بالغد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك القول فطلع ذلك الرجل وقاله
في اليوم الثالث فطلع ذلك الرجل فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعه عبد الله
بن عمرو بن العاص فقال اني لاحيت ابي فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلاثا
فان

فان رأيت ان تؤويني اليك حتى تمضي فعلت قال نعم فبات عنده ثلاث ليال
فلم يره يقوم من الليل شيئا غير انه اذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى ولم
يقم حتى يقوم لصلاة الفجر غير اني لم اسمعه يقول الا خيرا فلما مرت وكدت
ان احتقر عمله قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة ولكن
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا فاردت ان اعرف عملك
فلم تعمل كثيرا فما الذي بلغ بك ذلك قال ما هو الا ما رأيت غير اني لا اجد في نفسي
على احد من المسلمين غشا ولا احسد احدا على خير اعطاه الله اياه قال عبد الله هي التي
بلغت بك وهي التي لا نطيق **والطبراني** ثلاث لا ينجو منهن احد الظن
والطيرة والحسد وسأحدثكم بالمخرج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا
تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ **وفي رواية** قل من ينجو منهن
والترمذي دب اليكم داء الامم من قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة لا اقول
حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا
ولن تؤمنوا حتى تحابوا الا انبئكم بما يثبت ذلكم لكم افشوا السلام بينكم والبيهقي
وغيره كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر والطبراني كادت الحاجة
ان تكون كفرا والطبراني باسناد جيد انه سيصيب امتي داء الامم قالوا وما داء الامم
قال الاشر والبطر والتنافس في الدنيا والتباعد والتحاسد حتى يكون البغي ثم يكون الهرج
اي القتل والترمذي وقال حسن غريب لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك
والبزار لا تفتح الدنيا على احد الا القى الله بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة
والشيخان ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط عليكم الدنيا الحديث ومسلم